الماء والموج الى البحر والثوب الى القطن شفقة على اتباعهم لان
الكمال وهو الفرق الثاني شهود الحق تعالى متكلما بكلمات هي الوجود
واتباعهم وان فهموا منهم هذا الكلام فهما الا انهم لم يذوقوا معانيه
ذوقا فهم حينئذ في الفرق الاول وهو شهود الاثنينية الصرفة اثنينية
المحجوبين الذين لم يعرفوا الحق الا انه صانع هذا العالم وانه حي عالم
مريد قادر سميع بصير متكلم ولم يشهدوا انه صانع العرش ومكون السموات
والارض ومبدع المجردات جل جلاله الا ما يعلمونه من صانع الدار ونساج
الثوب وفاعل السرير من ان كلا منهم اذا فرغ من صنعة تخلا عنه واهمله
ولا شك ان هذا شهود المحجوبين الواقفين في شبكة الفرق الاول وشقة
المشايخ عليهم ان يعالجوهم بالضد وهو التوحيد الصرف المسقط لجميع
الاضافات والاعتبارات والحيثيات فيتسامحوا في العبارات ويقرروا مثل
تلك الكلمات المفهمة انه ليس مع الله شيء اصلا ليتخلصوا من شهود تلك
الاثنينية المبعدة لطالب الحق عن الحضرة العلية وذلك اعتمادا منهم على
الرجوع الى عقايدهم مما ذكرون في اصولهم فاذا وصل طالب الحق الى هذا
التوحيد الصرف فتحه الاستاذ في عينه ونقله الى الفرق الثاني في شهود

اثنينية الكاملين من الانبياء والاولياء والمرسلين لانه وان خلص من الفرق
المذموم لكن لا بد له من فرق وشهود اثنينية ليلا يحجب بشهود الحضرة
الاحدية عن مطالعة الشريعة المحمدية لان الجواد اذا زال كدره وصفا تجلى
الشمس ويصير الظهور بسبب الخفا فلا بد للشمس من سحاب كما لا بد للمحسنا
من نقاب ولكن هذا اخر الكلام على معنى الاشياء التي هي الاعيان الثابتة
فلنرجع الى ذكر الفيض فنقول هو قسمان فيض اقدس وفيض مقدس اما
الاقدس فانه بخار ذاتي به فاضت الاعيان الثابتة مع استعداداتها
الازلية وقد تقدم انه لا يضر ازليتها بل لا بد من قدمها لئلا يلزم الجهل
كما مر واما المقدس فهو الوجود الذي بسط الحق تعالى على الاعيان الثابتة
فصارت حينئذ ارواحا وكان اولها وجودا العقل الاول الاني ذكره
وقد يسمى هذا الفيض بالظل والنفس الرحماني قال السيد السند النفس
الرحماني عبارة عن الوجود العام المنبسط على الاعيان سمي به تشبيها
له بنفس الانسان المختلف بصور الحروف مع كونه هواء ساذجا في نفسه وسميت
الممكنات بالكلمات تشبيها لها بالكلمات اللفظية المقصود بها النفس الانساني
بحسب الخارج وايضا كما تدل الكلمات على المعاني العقلية كذلك تدل

الفيض

Copyright © King Saud University